« مسيرة السلام » ، التي كثر الكلام عنها · وبدا للكثيرين ان اسرائيل قد غرر بها بقيادة حزب العمل ، وانها كانت الطرف الذي يعطي بينما الاخر يأخذ ، دونما التزام بتوقيع معاهدة سلام كامل ·

ولربما تحملت ادارة كارتر القسط الاوفر في افشال المعراخ وسقوطه · والاكيد ان حكومة رابين وقيادة حزب العمل قد سددتا فواتير تصريحات كارتر عن ازمة الشرق الاوسط وتصوراته لحلها ، منذ توليه الحكم في واشنطن · ولا شك في ان الحظر الاميركي على تصدير طائرات « كفير » الى الاكوادور ، والخلافات التي برزت بين واشنطن واسرائيل اثناء محادثات رابين في زيارته الاخيرة للبيت الابيض ، وعجز حكومة رابين عن تسوية تلك الخلافات ، وما تلا ذلك من تصريحات اميركية حول التسوية والوطن الفلسطيني ، قد عصفت برابين من رئاسة الحكومة اولا ، وبالتالي بحزبه من الحكم في الانتخابات ، ولعبت دورا هاما ، ربما خلافا لما كان متوقعا منها ، في رفع ليكود الى المرتبة الاولى في الكنيست · (راجع شؤون فلسطينية ، عدد ٦٧ ، « استقالة رابين » ، ص ٢٠) ·

وازاء هذه المتغيرات السياسية ،النابعة اصلا من حرب تشرين وما تلاها من مفاوضات للتسوية ، لم يكن الكيان مهيئا لها ، عمد المستوطنون هناك ، باعداد كبيرة ، الى التهرب من مواجهة الواقع بمشاكله المعقدة ، ولجأوا الى الاحتماء بالرفض المتمثل ظاهرا فيما يعلنه ليكود من مواقف ·

بيغن في السلطة

لربما كان الكلام عن بيغن في السلطة سابقا لاوانه ، فقد تولاها لتوه ، وما زال في بداية طريقه هناك · ومع ذلك فالكتابة عن عهده واضحة على الحائط ، وبحروف جلية ·

كان طبيعيا ان يعهد رئيس الدولة في الكيان الى بيغن بتشكيل الحكومة ، بعد فوز حزبه في الانتخابات · وهكذا جرى ، ووصل بيغن الى تحقيق الحلم الذي منى به نفسه لسنين طويلة · وما ان اتضح انه سيكون المرشح الاول حتى راح يتصرف وكأنه رئيس لحكومة قائمة ، ويرى بنفسه المخلص المنتظر لـ « شعب الله المختار » · ولم يهجع الى السكينة في ليلة فرحه ، قبل الاعلان عن نيته تشكيل حكومة « تجمع قومي » ، على غرار تلك التي شارك بها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، ولم يستطع تحقيق احلامه منها · ودعا الاحزاب الاخرى ، وخاصة المعراخ للدخول في مفاوضات ائتلافية من اجل تشكيل مثل تلك الحكومة فورا · ولكن سرعان ما جاء رد حزب العمل برفض المشاركة في حكومته برئاسة بيغن · ولم يبق امامه الا تشكيل حكومة ائتلاف مقلص ، تتمتع باغلبية ضئيلة